ولم يرد الجبنية على ورثة مزدكي ان يملكهما بحو اجب امراته
في جوف الجبنية ثم بعدهما جيفتين ملقاتين فيهما حتى
تتعرى عظامهما من لحومهما ولا ينتفعان الا قليلا قالت
فجا الياس مخاجزه بما اوحى الله اليه في امره وانذره واوعده وامر
الجبنية فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال
له يا الياس والله ما ارى ما تدعونا اليه الا باطلا وما ارى
فلانا وفلانا سموهم كانهم قد عبدوا الالهة كان الا على مثل
ما نحن عليه يأكلون ويتمتعون مملكين ما نقص من دنياهم
امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لهم علينا من فضل قال
وهم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر
رفضه وخرج عنه ولحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى
عبادة بعل وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل
مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين شريدا خائفا يا
ياوي الى الشعوب والكهوف ويأكل من نبات الارض وثمر
الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره
فلما مضت السبع سنين اذن الله في اظهاره عليهم وشفى
غيظه منهم فامرض الله من رجل ابنا كان لاجب كان احب
ولده اليه واشبههم به فادنف حتى ايس منه فدعا صنمه
بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربعمائة
سادن فوكلوهم به وجعلوهم انبياء وكان الشيطان يدخل في
في جوف الصنم فيتكلم والاربعمائة يصغون باذانهم اليه
لما يقول الشيطان فيوسوس اليهم الشيطان شريعة من
الضلال فيبينونها للناس فيعملون بها ويسمونهم انبيا
قال فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يتشفعوا الى
بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفاعة فدعوه فلم يجبهم
ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم يجتهدون
في التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية
الشام الهة اخرى فابعث اليها انبياءك فلعلها ان تشفع
لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك
لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب علي انا اطيعه قالوا
من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجا سليما
وهو كافر بالهك فقال اجب فكيف لي بان اقتل الياس
وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لالياس مطلب

ولا

٤٣٨

ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى
اخذه فاقتله فارجوا الهكم عني ثم بعث انبياه الاربعمائة الى الالهة
التي بالشام يسألونها ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه
فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الى
الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال الله له لا تخف
فاني سأصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من
الجبل فلما لقيهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله عز وجل
ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم
لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله يقول لك الست
تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم
ورزقهم واماتهم واحياهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان
تشرك بي وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم
شيا الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه
في فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيا من دوني فلما قال
لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه
بان الياس قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نحل وتمعط
شعره وقشر جلده عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها في
صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا قذف له في
قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد
الكثير ولم نقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا
عليه كلام الياس فقال اجب لا ينتفع بالحياة ما كان
الياس حيا وما يطاق الياس الا بالمكر والخديعة فقيض له
خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والباس وعهد اليهم عهده
وامرهم بالاحتيال له والاغتيال به وان يطمعوه في انهم
قد امنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم اليهم ويغتر بهم
فيمكنهم من نفسه فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا
ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه باعلى
اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا بنفسك
فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا اجب وجميع قومنا
وانت امن على نفسك وجميع بني اسرائيل يقرؤون عليك
السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت
فامنا بك واجبنا الى ما دعوتنا فهلم الينا فاقم بين اظهرنا
واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي عما نهيتنا
وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع
الينا وكل هذا منهم مماكرة وخديعة فلما سمع الياس قولهم وقعت

Copyright © King Saud University